جهود ابن هشام في خدمة القرآن الكريم
كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" أنموذجا

د.أسماء موسى . دار الحديث الحسية . الرباط

يعد ابن هشام الأنصاري(ت 764هـ) من النحاة المتأخرين الذين اجتمع في تصورهم ونظرهم ما تفرق في مصنفات غيرهم، ذلك أنه يعتمد بالإضافة إلى المأثور المسند عناصرَ جديدة من العلوم المتصلة بتوجيه معاني النص عموما والنص القرآني على وجه الخصوص.

ولعل حرص ابن هشام على خدمة كتاب الله تعالى لم ينعكس على كتبه التي خصصها لعلم النحو والإعراب فقط ، بل إن هذا الحرص الشديد منه قد جعله يفرد مصنفات لدراسة وتوجيه عدد من القضايا في القرآن الكريم مما يمكن أن يدرج في "علوم القرآن" وأمثل هنا بما ذكره الدكتور سعود الفنيسان في كتابه: "**آثار الحنابلة في علوم القرآن**"[1] فمن تلك المصنفات:

1 – **إعراب مواضع من القرآن**[2] .

2- **رسالة في قوله تعالى: (إن رحمة الله قريب من المحسنين).**[3]

1 -**رسالة في قوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)**[4] .

4- **رسالة في قوله تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله)** [5]

5- **رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات.** [6]

6– **شوارد الملح وموارد المنح** [7]

7- **مختصر الانتصاف من الكشاف** [8]

8- **مسائل في إعراب القرآن:** [9]

هذا فضلا عن بعض مصنفات ابن هشام التي قد يبدو من خلال عناوينها أنها كتب لغوية، والواقع أنها كتب في توجيه معاني القرآن الكريم توجيها لغويا، ككتاب"**المغني**" الذي ضمنه ابن هشام عددا من القواعد التركيبية الكلية وعددا من القواعد المنهجية التي يحتاجها المفسر في تعامله مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وليس "**المغني**" وحده الذي يعكس اهتمام صاحبه بالجانب التفسيري والإعرابي والتوجيهي، فأغلب كتب ابن هشام تطغى عليها هذه الجوانب، لكن على تفاوت؛ ففي آخر مقدمة شرحه لكتابه "**شذور الذهب في معرفة كلام العرب**" يقول: «وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل»[10].

وهي جهود مشكورة من عالم جليل استفرغ وسعه في خدمة كتاب الله تعالى، وكفى بذلك فخرا وشرفا.

2 - سياق تأليف كتاب مغني اللبيب:

أ-السياق التاريخي لتأليف "**المغني**" :

يحدد لنا ابن هشام في مقدمة "**المغني**" تاريخا دقيقا لزمن وضع كتابه كما يبين لنا الدواعي والأسباب التي جعلته يشتغل بتأليفه.

يقول ابن هشام: «... وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة، أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر، ولما منّ الله تعالى علي بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا، ووضعت هذا التصنيف...»[11] ومنه يعلم أن ابن هشام قد شرع في تأليف "**المغني**" بعد سنة (750هـ)، بعد أن ضاع منه الكتاب الأول الذي ألفه في مكة المكرمة خلال المجاورة الأولى، حيث اجتهد في تأليف "**المغني**" ليعوض به الكتب الضائعة منه في منصرفه إلى مصر.

لكن يبدو أن ابن هشام بعد انتهائه من تأليف الكتاب ألحق به ما ألحق من الزوائد، يقول: «واسأل الله الذي منَّ علي بإنشائه وإتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام، ويسر علي إتمام ما ألحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام أن يحرم وجهي على النار»[12] ففي كلامه دليل على أنه قد جاور أكثر من مرة، يؤكد ذلك أيضا أن عددا من أهل مكة تخرجوا عليه في أثناء مجاوراته، وهو ما يذهب إليه الصفدي في "**أعيان العصر**"[13]، أما حاجي خليفة فيرى أنه ألفه في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة أي خلال المجاورة الأولى[14].

ب- دواعي التأليف:

يرى الدكتور فخر الدين قباوة أن "**المغني**" هو الحلقة الثالثة في سلسلة جهود ابن هشام في التأسيس لعلم الإعراب، بعد الحلقة الأولى وهي "**القواعد الصغرى**" أي رسالة قواعد الإعراب، والحلقة الثانية هي "**القواعد الكبرى**" وهو الكتاب الذي كان ضياعه سببا لتأليف "**المغني**"[15]، ويذكر لنا ابن هشام في مقدمة "**المغني**" دوافع تأليف هذا الكتاب.

الدافع الأول: تعويض الكتاب الذي ضاع منه عند عودته إلى مصر من المجاورة الأولى.

الدافع الثاني: تعليم الطلاب وتوجيههم إلى عدد من النكت الإعرابية. يقول: « ومما حثني على وضعه، أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بـ"**الإعراب عن قواعد الإعراب**" حسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر»[16]

الدافع الثالث: صرح به في قوله:« لأني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعا»[17]، أي رغبته في توجيه المفسرين إلى عدد من الآليات التي تشكل أدوات في توجيه معاني النص القرآني، والوصول إلى فهم مراد الله تعالى.

والواقع أن ابن هشام في "المغني" يلعب دور المصحح والمقوم لعمل المعربين ممن اشتغلوا على إعراب القرآن الكريم كالزجاج في "**معاني القرآن وإعرابه**"، والنحاس في "**إعراب القرآن**"، و مكي بن أبي طالب في "**مشكل إعراب القرآن**"، والأصبهاني(535) في "**إعراب القرآن**"، والباقولي (543هـ) في "**إعراب القرآن**"، والعكبري(616هـ) في "**التبيان في إعراب القرآن**"، وابن أبي الربيع (688هـ)في "**تفسير الكتاب العزيز وإعرابه**"، وإبراهيم القيسي(742هـ) في "**المجيد في إعراب القرآن المجيد**".

هذا فضلا عن أنه ألف هذا الكتاب للإجابة عن سؤالين اثنين:

1 - سؤال العقيدة:

إذا كان ابن هشام قد اتخذ نصوص الوحي مادة أولية في الدراسة، إيمانا منه بأن اللغة العربية مجرد وسيلة أو مفتاح لفتح مغاليق النص القرآني، فإنه بذلك يسير على نهج أكثر علماء المسلمين، الذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لأنهما مصدرا التشريع وأصلا الأحكام الشرعية العملية، وسبيلا السعادة الأبدية، يقول ابن هشام: « فإن أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح، ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل، ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية»[18]

معنى ذلك أن الدافع العقدي، والغيرة الإيمانية كانت أولى الدوافع التي شجعت ابن هشام على شق طريق خدمة هذا الدين الحنيف، فلا شيء يضاهي التفاني في العبودية المطلقة لله تعالى من تدبر نصوص الوحي، واستكناه الأسرار الإلهية عبر ما وهبه الله تعالى من ملكة لغوية سليمة، وبُعْد فكري عميق، وقدرة فائقة على الفهم والتدبر، ثم تيسير الفهم على الأمة. فالتدبر عبادة كما أن التعليم عبادة يقول تعالى:﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [19]

هذا فضلا عن جهود ابن هشام في مناقشة بعض القضايا العقدية، والرد على المبتدعة والمشبهة من خلال توجيهاته لبعض آيات الصفات الإلهية،واعتراضاته على بعض المفسرين الذين تأثروا ببعض المبادئ الخارجة عن منهج أهل السنة والجماعة؛ كاعتراضاته على الزمخشري وفكره المعتزلي في **الكشاف**،يقول مثلا في توجيه الآية الكريمة:« ﴿ **لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** ﴾[20] أي إيمانها وكسبها، والآية من اللف والنشر، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره إذ قالوا سوَّى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به»[21]

2 - سؤال التعليم:

يصرح ابن هشام منذ بداية الكتاب بأن القصد من تأليف كتاب "**المغني**" أيضا، هو دافع تعليم الطلاب وتيسير سبل فهم كتاب الله تعالى، يقول رحمه الله: «وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها، وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها»[22].

معنى ذلك أن الدافع التعليمي التوجيهي كان حافزا له على التأليف، ودافعا إلى التصويب،خاصة أن ابن هشام قد انتصب للتدريس؛ فدرس النحو والفقه والتفسير، وتخرج على يده جماعة من الطلبة منهم ابن الملاح الطرابلسي (ت 765هـ)، وعلي ابن أبي بكر البالسي (ت 767هـ)، والنويري (ت 786هـ)، وابن الفرات (ت794هـ)، وابنه محب الدين ابن هشام (799هـ)، وابن الملقن (ت804هـ).

فلابن هشام معرفة تامة باللغة والقراءات والحديث والمعاني والبيان والعروض، لكن صناعة النحو قد غلبت عليه حتى بلغ فيها مرتبة الإمامة، واشتهر ذكره في بلاد الإسلام، وأصبح مرجعا للأساتذة والطلاب، ولعل ابن خلدون لم يجانب الصواب حين ربط بين سيبويه شيخ النحاة وابن هشام حين يقول: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه»[23].

إذن فخدمة العلم وطلابه قد شكلت محفزا قويا للتصنيف، يقول ابن هشام مؤكدا هدفه التعليمي التوجيهي: «ومما حثني على وضعه أنني أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة ب "**الإعراب عن قواعد الإعراب**" فحسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر، وها أنا بائح بما أسررته، مفيد لما قررته وحررته، مقرب فرائده للإفهام، واضع فوائده على طرف الثمام، لينالها الطلاب بأدنى إلمام»[24].

والمقصود بالطلاب هنا كل مهتم بالجانب اللغوي والتفسيري لنصوص الوحي، فابن هشام بما بثّه في "**المغني**" من القوانين والقواعد الكلية إنما يخاطب المفسر واللغوي معا، يقول:«لأني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعا»[25]،خاصة أن المفسر لا غنى له عن قواعد اللغة العربية لفهم القرآن الكريم الذي شاءت حكمة الله تعالى أن ينزل بلسان عربي مبين. فالقرآن الكريم كلام مركب بأسمى التراكيب العربية، والأساليب البلاغية، التي لا يمكن للمفسر أن يتذوقها دون إحاطته بعلوم العربية، ولأن فهم كلمات القرآن مفردة معزولة عن سياقها التركيبي ليس كافيا لفهم المعنى الدقيق للآية، فلا بد من مراعاة التراكيب التي وقعت فيها كل لفظة على حدة.

إذن فدوافع التأليف هذه جعلت الكتاب قبلة النحاة والمفسرين قديما وحديثا، وجعلت الكتاب معتمدا في مجالس التعليم في كثير من الجامعات العربية والإسلامية،الشيء أثار انتباهي إلى قيمة الكتاب خاصة حين كنت أحضر بحثا للحصول على دبلوم الدراسات العليا المعمق في وحدة "اللسانيات وتقنيات تحليل النص" تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن بودرع حفظه الله، حيث كان "**المغني**" مقررا ضمن النصوص التي كنا نخضعها للتحليل والدراسة وفق ضوابط علمية وآليات معتمدة، فكنا نلمس انفتاح النص على عدد من النصوص الموازية له، كالشروح والمختصرات والمنظومات والحواشي والتقاييد والتقريرات، فضلا عن القيمة النوعية للكتاب، "**فالمغني**" قد اجتمع فيه ما تفرق في غيره من المصنفات التي عنيت بالقرآن الكريم، إذ إن تعامل ابن هشام مع النص القرآني قد اختلف عن تفاسير اللغويين التي اقتصر فيها أصحابها على بيان مفردات القرآن وأساليبه ووجوه إعرابه محكِّمين مقاييس اللغة وحْدَها في التفسير .ككتاب "**الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**" لمقاتل بن سليمان اللخمي (ت

150هـ) و"**غريب القرآن**" لعلي بن حمزة الكسائي وكتاب "**معاني القرآن**" لسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت215هـ).

أما ابن هشام فقد اكتملت له عدة أدوات كان لها الأثر البالغ في علم التفسير، الشيء الذي من شأنه أن يضيف إلى المكتبة التفسيرية جديدا يتعلق بنظر النحويين المتأخرين، ويضيف إلى المكتبة النحوية جديدا يتعلق بتوسيع دائرة الاستشهاد، وإضافة نصوص من القراءات التي تهيب الاستشهاد بها كثير من النحويين، وأخص بالذكر هنا القراءات الشاذة.

ج- إشكال التصنيف:

لكن هناك إشكالا يطرحه أمر التصنيف، خاصة وأن عمل ابن هشام في "**المغني**" هو في الحقيقة رسم لعدد من القوانين والضوابط الواجب اتباعها من طرف المفسر أو دارس النص القرآني إجمالا من أجل معرفة المعنى القريب من مراد الله تعالى من وحيه. وهي قوانين مبثوثة في ثنايا الكتاب موظفة توظيفا محكما، لا يصل إليها القارئ إلا بعد القراءة المتأنية القائمة على الاستقراء التام لكل صفحات الكتاب. وابن هشام وهو يوجه المفسر إلى سبل دراسة النص والاقتراب من معناه المراد، والوقوف على حكمه وأحكامه، نجده يعيب على كتب الإعراب التي ألفها غيره، عددا من الأمور التي تقدح في مصنفاتهم، قاصرة عن إمداد المفسر بالعدة والعتاد اللازمين لتدبر كلام الله تعالى، حيث يقول:" واعلم أنني تأملت كتب الإعراب، فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور: أحدها كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية... والأمر الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق اسم... والثالث: إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه... وقد تجنبت هذين الأمرين، وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر، ويتمرن به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية"[26].

وإذا كان ابن هشام قد عمل على وضع ضوابط نحوية تشكل مفاتيح علم التفسير باعتبار علم النحو أصلا من أصول هذا العلم الجليل، فالسؤال الذي يطرح هنا هو: هل كان ابن هشام يستنبط آليات الاشتغال من الآية القرآنية أم أنه كان يأتي بها للتدليل على صحة أو جواز قضية لغوية؟

لقد حظي "**المغني**" باهتمام كثير من العلماء نظرا للخصائص والمميزات التي يتسم بها دون غيره من مؤلفات ابن هشام، ففيه من الأسرار والفوائد ما يعز وجوده في غيره، يقول ابن هشام: «فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه؛ إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله، ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة "**الإعراب عن قواعد الإعراب**" حسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر، وها أنا بائح بما أسررته، مفيد لما قررته وحررته، مقرب فوائده للأفهام، واضع فرائده على طرف الثمام، لينالها الطلاب بأدنى إلمام»[27].

وقد وظف ابن هشام عددا مهما من العلوم في خدمة كتاب الله تعالى وفي تيسير فهمه وتدبره يقول:«فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل، ويتضح به معنى

حديث نبيه المرسل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية[28]». فهو رحمه الله من أكثر النحاة اعتمادا على القرآن الكريم فيما خلف من آثار، وخاصة "**المغني**"،ومن أبرز مظاهر هذه العناية إحاطته بمواطن الاستشهاد في كتاب الله، ودرايته بمدى استعمال كثير من الأساليب، خاصة وأن القرآن الكريم هو أعلى نصوص العربية فصاحة وتوثيقا، وقراءته أصح أصول اللغة والنحو، يقول البغدادي (ت1093هـ) "فكلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه، يجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه، كما بينه ابن جني في أول كتاب "**المحتسب**" وأجاد القول فيه"[29].

فاعتبار ابن هشام القرآن الكريم مصدرا أساسا لوضع القواعد والقوانين وتصحيح الأساليب وتيسير الفهم والتدبر جعل كتابه رائدا في بابه، خاصة وأنه جمع بين الحسنيين: "نصوص الوحي والقوانين الكلية".

والجدير بالإشارة أن ابن هشام لم يتخذ كل الآيات أدلة على القواعد، حيث نلاحظ أنه اعتمد على آيات القرآن الكريم في ثلاثة اتجاهات:

1 - آيات استشهد بها على تثبيت الآليات المتفق عليها.

2 - آيات اتخذها منطقا لاستنباط الآليات.

3 - آيات ناقش من خلالها تفسيرات المفسرين وتوجيهات المعربين.

من هنا تتجلى قيمة الكتاب ومنزلته في العلم، تؤكد ذلك كثرة الشروح والحواشي التي تدور في فلكه، إضافة إلى كونه الكتاب المختار للدرس في بعض مؤسسات التعليم العالي المغربية والأجنبية نظرا لما شعر به القائمون على التدريس من حاجة ملحة لدى الطلاب إلى هذا الكتاب القيم.

وتظهر قيمة دراسة ابن هشام في المنهج النقدي الذي اعتمده لبيان معاني الآيات القرآنية، وهو منهج كلي تلتقي فيه أدوات دراسة النص ويقوم على توجيه القرآن الكريم بالرأي المستند إلى الدليل العلمي المساعد على تدبره وفهمه واستنباط أحكامه.

ولا شك أن ابن هشام في دراسته القائمة على التوجيه النقدي لفهم وتوجيه معاني النص القرآني قد كان على وعي تام واعتقاد راسخ بأهمية اللغة العربية في فهم الخطاب الشرعي، هذه اللغة العظيمة التي تعهد الله تعالى بحفظها يوم تعهد بحفظ القرآن الكريم يقول تعالى:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[30] فاللغة العربية مفتاح لفتح مغاليق النص والولوج إلى عالم الحكم والأحكام، والمعاني العظيمة لنصوص الوحي.

ومعلوم أن القرآن الكريم كان الدافع الرئيس لعلماء السلف لوضع علم النحو والإعراب، خاصة بعد تفشي اللحن وتزاوج اللغات المختلفة في الوسط الاجتماعي، فبعد أن كان العرب يفهمون ما خوطبوا به من كلام الله تعالى فهما فطريا بسيطا بمحض السليقة العربية السليمة والذوق البلاغي الرقيق "لا يحتاجون في ذلك إلى اصطلاحات فنية، ولا إلى قواعد نحوية وبلاغية ولا إلى نظرات علمية[31]، جاءت بفضل ذلك تفاسير الصحابة والتابعين شبه خالية من بعض العلوم كقواعد اللغة العربية، كتفسير التابعي الجليل مجاهد بن جبر التابعي[32](ت104)؛ فالفترة التي عاش فيها لم يكن متدبر القرآن الكريم بحاجة إلى علوم العربية، لأنه كان يستند إلى لغته الفصحى التي نزل بها القرآن، لكن مع توسع أطراف الدولة الإسلامية ودخول أمم وشعوب غير عرب

تحت مظلة الإسلام، أصبح الجميع بحاجة إلى ضوابط تضمن سلامة اللغة وتعصم الناس من الخطأ في فهم الكتاب والسنة.

د- **منزلة الكتاب في العلوم:**

يعد "**المغني**" لابن هشام من بين الكتب المهمة التي شكلت فتحا جديدا في عالم ما صنف من كتب خدمة للقرآن الكريم، فهو كتاب طريف ومفيد، ألفه ابن هشام في أواخر حياته؛ إذ بين وفاة مؤلفه وتأليفه أربع حجج فحسب، ولا غنى لمن يفسر القرآن الكريم عن هذا الكتاب، ومما يدل على أهميته في هذا الأمر أن ابن هشام لما سئل: لِمَ لَمْ تؤلف تفسيرا للقرآن أو لإعرابه؟ قال: أغناني **المغني** عن ذلك[33].

وليس "**المغني**" وحده الذي يعكس اهتمام صاحبه بالجانب التفسيري والإعرابي والتوجيهي، فأغلب كتب ابن هشام تطغى عليها هذه الجوانب، لكن على تفاوت؛ ففي آخر مقدمة شرحه لكتابه "**شذور الذهب في معرفة كلام العرب**" يقول: «وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل»[34].

فعناية ابن هشام بالجانب التفسيري والتوجيهي قد عكستها أغلب مؤلفاته، وقد ذكر سعود الفنيسان في كتابه "**آثار الحنابلة في علوم القرآن**" ثماني مؤلفات لابن هشام[35]، لها صلة بهذا الموضوع، لكن"**المغني**" كما وعدنا صاحبه جاء مطعما بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، مليئا بالنكت النحوية، يقول ابن هشام: «وضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها، وأغلاطا وقعت لجماعة المعربين وغيرهم، فنبهت عليها وأصلحتها"[36]. "ف**المغني**" اذن أوعى وأجمع لعدد من المسائل والأمور التي لا توجد في غيره من مؤلفات ابن هشام، ففيه الإيضاح والتنقيح، والتنبيه والإصلاح، بل إنه موضوع على أحسن إحكام وترصيف.

هـ- **عنوان الكتاب:**

إن أكثر الذين ترجموا لابن هشام قد ساقوا العنوان الذي صرح به ابن هشام في مقدمة كتابه "**المغني**"، حيث يقول: «ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب»[37] لكن بعض هؤلاء المترجمين قد اقتصر على الجزء الأول من العنوان أي "**مغني اللبيب**" وبعضهم يسميه "**المغني في الإعراب**"[38] أما في "**ذيول العبر**" فقد جاء عنوان الكتاب "**المغني في النحو**"[39].

وبالتمعن في الألفاظ التي يتكون منها العنوان يمكن أن نستنبط المقاصد الآتية:

أولا: أنه مغن عن غيره، وكاف وواف بالمباحث المبثوثة فيه؛ لأنه متصف بالاستيعاب والشمول، وغنى البضاعة العلمية، وكثير من الفوائد في التفسير والبلاغة والفقه وغيرها. بل إن "**المغني**" فيه مادة معتبرة من أصول المادة النحوية بحدودها وشروطها وصور مسائلها، وهو الأمر الذي جعل محققه محي الدين عبد الحميد يصفه بأنه «أوعب كتب ابن هشام»[40].

إن كتاب "المغني" حقيق بأن يوصف بالغنى والاغناء، لما فيه من القواعد الكلية التي تستوعب ما يندرج تحتها من الصور الجزئية، ومن الأمثلة اللامتناهية التي تقع في الكلام العربي، فابن هشام يعطينا الأصول والقواعد باعتبارها مفاتيح لفتح مغاليق كل الاستعمالات العربية.

ثانيا: أن الكتاب في مستوى معين من الخطاب اللغوي العلمي الدقيق، فليس المخاطب به كل شخص بغض النظر عن مستواه في علم اللغة العربية، بل إن الكتاب موجه إلى كل لبيب عاقل يحسن فك العبارات ويفهم المقاصد.

وهذا ما نستشفه من بعض العبارات التي تتسم بالاستغلاق والدقة، الأمر الذي يستدعي بسطا وبيانا للمقصود، خاصة عند نقل المذاهب المختلفة في المقالة الواحدة، بل إن الدارس يكاد يستنبط أصول مذهب بعض كبار علماء اللغة والبيان كالزمخشري،وابن مالك (672هـ)، وأبي حيان من خلال ما أورده ابن هشام من أقوالهم في "**المغني**"، وهذا ما جعل ابن هشام يسميه "**مغني اللبيب**" أي مغني الباحث الكيس الفطن الذكي القادر على توظيف الكلي وتطبيقه على جزئياته.

ثالثا: أن الكتاب مغن عن كتب الأعاريب، أي الكتب التي عالجت بعض النصوص معالجة إعرابية كمصنفات إعراب القرآن، وإعراب الشعر العربي، فـ"**المغني**" بما يتضمنه من الأصول والمهمات من علم الإعراب، والتي تتجلى في القواعد الكلية هو كتاب في التطبيق النحوي المؤسس على تلك القواعد.

و – موضوع كتاب "مغني اللبيب":

لقد أدى الاضطراب التصوري لموضوع "**المغني**" إلى تغير جذري في فهم مقاصد الكتاب ومنهجه في ترتيب المادة العلمية، حيث أدخل الكتاب في نطاق الدرس النحوي ليتبوأ مكانه في حقل الدراسات النحوية، خاصة خلال المرحلة التعليمية للطلاب. والواقع أن "**المغني**" ليس كتابا في النحو باعتباره أحد علوم اللغة العربية، بل إنه كتاب في التوجيه الإعرابي لنصوص منجزة لا مفترضة، أي أن الإعراب فيه متكأ ومستند من أجل توجيه معاني النصوص والوقوف على دلالاتها.

إن الاضطراب في تصنيف "**المغني**" من خلال موضوعه، وجعله كتابا في النحو، أو خزانة معارف لا يضبطها ضابط نلمسه في كلام الدكتور أحمد سليمان ياقوت وهو يتحدث عن السياق المعرفي لمصطلح الإعراب حيث يقول: «ويفتح الباحث أيضا أشهر كتب ابن هشام "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**" فيمني النفس بدراسة تفصيلية خالصة لتلك الأعاريب ونشأتها والسبب في تعددها، ولكنه يفاجأ أيضا بأن الكتاب يتناول دراسة لبعض الكلمات أسماء وحروفا، التي تسبب مشاكل في النحو واللغة، مرتبة حسب حروف المعجم، ويفصل ابن هشام القول فيها من ناحية النحو والإعراب والتصريف واللغة، وربما تناول نواحي **الفقه والأدب** أيضا، فهذا كتاب قيم شامل، ولكن عنوانه لا يدل على موضوعه»[41]

فيتضح جليا من خلال كلام الدكتور ياقوت أنه غير متبصر بالمقاصد العلمية لكتاب "**المغني**"، بل إن كلامه مفتقد للاستقراء الشامل والقراءة المتأنية التي تسعف في بناء حكم دقيق وواع على مادة الكتاب وموضوعه، ويتجلى هذا الخلل من خلال ما يلي:

1 - فأما قوله: "فيمني النفس بدراسة تفصيلية خالصة لتلك الأعاريب ونشأتها والسبب في تعددها" فالواقع أن "**المغني**" كتاب في التوجيه الإجرائي والتطبيقي للآليات الكلية، لا كتاب في التأريخ لعلم الإعراب.

2 - وأما قوله: "إن الكتاب يتناول دراسة لبعض الكلمات أسماء وحروفا التي تسبب مشاكل في النحو واللغة" فالواقع أن قسم المفردات ليس غاية في ذاته، بل هو قسم ممهد به للدخول إلى قسم الجمل وأشباه الجمل، والنظر في العلاقات الكبرى التي تربط الكلم فيما بينها لتحديد المعنى الدقيق لكل مفردة على حدة. أي أن استحضار القواعد النحوية وسيلة إلى تأسيس الإعراب على طريق منهجي قويم.

3 - ثم إن باب الأدوات أحد ثمانية أبواب من الكتاب، وأظن أن الباحث قد أغفل البابين الخامس والسادس المتعلقين **بالمنهج** وهما: "**في ذكر الاعتراضات التي يدخل الخلل من جهتها على المعرب**" وفي "**ذكر أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها**".

أما الدكتور عبده الراجحي فيقول واصفا خصائص "**المغني**" ومبينا ما فيه من جديد : «وكتابه "**المغني**" يمثل منهجا متميزا في الدرس النحوي، لم يكن مبتكرا فيه كل الابتكار، لأن بعض ما ورد فيه كان قد سبقه إليه آخرون، غير أن أهمية الكتاب تنبع من أنه آخر ما ألف ابن هشام، وأنه كان قد قدم عددا كبيرا من المؤلفات النحوية، فأفاد من تجاربه السابقة في تقديم مادة وافرة عن النحاة السابقين، فضلا عن التقسيم الجديد، وهو لم يتبع المنهج القديم في تقسيم النحو إلى أبواب كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل، وغير ذلك، كما هو واضح في **الألفية** وشروحها، ولم يقسمه حسب الحالة الإعرابية كما فعل في "**شذور الذهب**" حين تحدث عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، لكنه قسمه قسمين كبيرين: جعل الأول للمفردات، يفرد حديثا خاصا لكل كلمة متتبعا استعمالاتها المختلفة من حيث المعنى والتركيب والوظائف النحوية والبلاغية وغيرها، وجعل القسم الثاني للجمل وأشباه الجمل وما يتصل بها من أحكام»[42].

فكلام الراجحي في ظاهره أكثر اعتدالا وإنصافا في وضع "**المغني**" في مكانه من درجات التميز في التراث النحوي العربي، لكنه مع ذلك كلام لا يعدو الوصف والتقرير الإجمالي لفحوى الكتاب، لأنه يفتقر إلى التعليل والتحليل والتفسير لدواعي ترتيب المادة على هذا الشكل، وكان الأولى له أن يصف الكتاب وصفا شاملا محيطا مستوعبا كل تفاصيله وجزئياته، مع تبرير أهمية الأبواب قبل أن يطلق حكمه التصنيفي الذي يضل مع غياب التعليل والتحليل قاصرا عن وضع "**المغني**" موضعه الصحيح من الدراسات اللغوية العربية.

ويبقى السبيل الوحيد للوقوف على خصائص الكتاب ووضعه في موضعه الصحيح من سلسلة التراث النحوي العربي هو الانطلاق من تصريحات مؤلفه أي ابن هشام نفسه ومن مادة الكتاب في حد ذاتها.

ومادام العنوان هو عتبة الكتاب، فلا شك أن الانطلاق منه لاقتناص الإشارات المساعدة على معرفة موضوع الكتاب يعد مرحلة مهمة. ولعل عبارة "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**" تدلنا على أن هذا الكتاب فيه غنى للبيب عن باقي كتب الأعاريب، والمقصود بهذه الكتب كتب التطبيق النحوي، أي الكتب التي عني فيها

أصحابها بالتحليلات الإعرابية المختلفة للقرآن الكريم وللنصوص النثرية والشعرية، يؤكد ذلك قول ابن هشام: «فإن أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل، ويتضح به حديث نبيه المرسل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية، وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب»[43] أي أن علم الإعراب عند ابن هشام هو وسيلة لفهم الكتاب والسنة، عبر الانطلاق من معطيات النحو وأصوله ومعارفه لوصف عناصر تركيبية من أجل الوصول إلى غايات تفسيرية وأهداف تبيينية لمعنى الكلام.

معنى ذلك أن التراث السابق **للمغني** في ميدان الدراسات الإعرابية كان متمثلا في كتب "الإعراب" لا كتب "علم الإعراب"، ذلك أن كتب الإعراب كانت تطبيقا نحويا يتتبع فيه المعرب كل كلمات النص بتحديد المواقع الإعرابية والعلامات الإعرابية، ككثير من الكتب التي عنيت بمعاني القرآن وإعرابه، أو بمجاز القرآن، وكذا الكتب التي عنيت بإعراب الشعر، أما تنظير ابن هشام لأبعاد علم الإعراب فهو جمع وتنظيم لما تفرق في غيره من كتب التراث الإعرابي من تأصيلات وملاحظات جوهرية، بل إن ابن هشام قد استطاع من خلال جمعه لتلك الملاحظات في أعمال المعربين إضافتها إلى استنتاجاته الخاصة وتوجيهاته المستقلة، الأمر الذي سيوصلنا إلى تكوين صورة متناسقة ومنسجمة تقدم مقاربة علمية واضحة لأسس علم الإعراب.

هذا فضلا عن أن ابن هشام قد ذكر في بعض المواضع أنه ألف الكتاب لبسط وشرح المسائل الإعرابية في رسالته "**الإعراب عن قواعد الإعراب**"، **فالمغني** شرح موسع لرسالة القواعد.

ثم إن مصطلح "المعربين" يتوارد في عناوين ثلاثة أبواب من أبواب "**المغني**" الثمانية، فالباب الرابع "**في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها**"[44]، والباب الخامس "**في ذكر الأوجه التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها**"[45]، والباب السادس "**في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها**"[46]. بل إن ابن هشام ينبه المعرب إلى مسائل هي من صلب اهتمام النحويين واختصاصاتهم كالشروط النحوية، يقول: «فإن العرب يشترطون في باب شيئا، ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط[47].

وعليه، فإن موضوع "**المغني**" قد اتضح لنا نسبيا من خلال هذه الإشارات اليسيرة التي يبدأ اقتطافها من العنوان ثم من متن الكتاب ومنهجه في توزيع المادة، وفق ما تمليه نظرية علم الإعراب، وهذا ما سيتعمق بيانه وتبين أدلته فيما يستقبل من فصول ومباحث هذه الرسالة بحول الله تعالى.

ز–منهج ترتيب الكتاب:

لقد جرى ابن هشام في أغلب مؤلفاته النحوية على الطريقة والمنهج الذي عهد في الدراسات النحوية العامة، القائمة على أساس الوظيفة النحوية أو ما يعرف بطريقة الأبواب كما هو الشأن في كتابه "**شرح قطر الندى**"، أو على طريقة الصنف الإعرابي كما هو الشأن في كتابه "**شرح شذور الذهب**". أما في كتاب "**المغني**" فإنه قد سلك فيه مسلكا جديدا في عرض المادة وتقسيمها، الأمر الذي جعل الكتاب قبلة للدارسين المعاصرين، من أجل فهم القصد والغرض من وراء ذلك، لكننا لاحظنا أن عبده الراجحي[48] قد اكتفى بوصف منهج ابن

هشام دون التعمق في تفسير دواعي هذا المنهج وتعليل اختيارات المؤلف، بل إن محاولات تقسيم الكتاب منهجيا هو تقسيم سطحي يفتقد إلى النظرة العميقة والتأمل الدقيق، خاصة وأن أصحاب هذا الرأي لم يبينوا على أي أساس اعتبروا باب الأدوات هو القسم الأول للكتاب، مع أنه يمكن الجزم بأنه تقسيم كمي لا غير، مفتقر إلى التأسيس العلمي الذي يرسم منهج التأليف باعتباره تصورا علميا.

إن المتأمل في المنهج الذي اتبعه ابن هشام في ترتيب المادة وتبويب الكتاب، وبالنظر في أبواب "**المغني**" الثمانية، يجد أن ابن هشام ينتقل بنا من مرحلة الإجابة عن السؤال "**ماذا نعرب**"؟ من خلال الأبواب الأربعة الأولى التي يقدم لنا فيها مادة لغوية غزيرة في إطار توظيفها الإعرابي، إلى مرحلة الإجابة عن السؤال **كيف نعرب؟** من خلال الأبواب الأربعة الأخرى المتبقية.

فالباب الأول مخصص للمفردات والأدوات وحروف المعاني، والباب الثاني مخصص للجمل وأقسامها، والباب الثالث مخصص لأشباه الجمل والباب الرابع مخصص لأحكام يكثر ورودها ويقبح بالمعرب جهلها، فنلاحظ أنها أبواب تقدم مادة دسمة من المعطيات النحوية التي يوظفها المعرب أو المحلل أو الدارس للنصوص النثرية أو الشعرية.

أما الباب الخامس فهو في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، والباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها، والباب السابع في كيفية الإعراب، والباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

معنى ذلك، أن الأبواب الأربعة الأولى بحث في المسائل والمواد الموظفة في الإعراب، والأبواب الأربعة الأخرى، بحث في المناهج، أي أنها تأسيس علمي لعملية الإعراب باعتبارها آلية من آليات الدراسة والتوجيه.

ح–اختيارات ابن هشام في "المغني":

معلوم أن المدرسة المصرية في أول نشأتها كانت شديدة النزوع إلى المدرسة البصرية، لكن بعد القرن الرابع الهجري أخذت مسرعة تنتهج منهج المدرسة البغدادية في تصويب آراء المدرسة البصرية تارة وتصويب آراء المدرسة الكوفية تارة ثانية. وابن هشام بحكم انتمائه للمدرسة المصرية فإن منهجه بعامة هو منهج المدرسة البغدادية على نحو ما كان يتصوره أبو علي الفارسي وابن جني، ولكنه في أغلب اختياراته يقف مع البصريين (كسيبويه) دون تعصب لهم، مع فتحه الأبواب دائما للاختيار من آراء الكوفيين كالكسائي والفراء،والبغداديين كأبي علي الفارسي وابن جني، والأندلسيين كابن مضاء وابن عصفور وابن مالك.

يقول شوقي ضيف: «ومنهجه في النحو هو منهج المدرسة البغدادية،فهو يوازن بين آراء البصريين والكوفيين ومن تلاهما من النحاة في أقطار العالم العربي،مختارا لنفسه منها ما يتمشى مع مقاييسه،مظهرا قدرة فائقة في التوجيه والتعليل والتخريج،وكثيرا ما يشتق لنفسه رأيا جديدا لم يسبق إليه،وخاصة في توجيهاته الإعرابية على نحو ما يتضح لقارئ كتابه "المغني"»[49]

ولعل في هذه المواقف الشجاعة دروسا وعبرا يريد ابن هشام أن يمررها لدارس النص القرآني، ومن ذلك ضرورة التجرد عن التحجر والتعصب الفكري أو العقدي، والانفتاح على الآراء والمواقف المغايرة من أجل الوصول إلى فهم معاني آيات القرآن الكريم والعمل بها.

5-جهود العلماء في خدمة "المغني":

يرى بعض من الدارسين أن القرن الثامن الهجري يعد من قرون الجمود النسبي في الإبداع العلمي العربي الإسلامي، ولعل أهم ملامح هذا الجمود المقيت تجلت في مناهج التأليف التي سلكها المؤلفون، إذ نجد صورا مكررة لمسلك تصنيفي واحد منصبٍّ على متن من المتون أو كتاب من الكتب، حيث يتسابق العلماء على الشرح والتعليق، فتتنوع الشروح وتوضع عليها حواش متفاوتة الفائدة، ثم توضع على الحواشي تعليقات وعلى التعليقات تقريرات، إلى أن يتحول البحث الذي بدأ علميا إلى جدليات عقيمة، وتبارٍ في إبراز المواهب والقدرات على الشرح والتعليق.

ومع ذلك، فهذه المؤلفات المتولدة عن المتن الأصل لا ينبغي أن تغمط حقها في حفظ كثير من النصوص العلمية والمذاهب الفكرية التي ضاعت أصولها المنقولة عنها، فهي بحق دواوين سجلت كثيرا من تراث الأمة في القرون التي خلت.

وكتاب "**المغني**" لم يكن بدعا من الكتب التي تهافت عليها الشراح والمعلقون والنظام وغيرهم، فشكل هو الآخر محورا لحركة علمية تجسدت في عشرات الأعمال، بين شرح وحاشية ونظم وغيرها،يقول شوقي ضيف:"أخذت الدراسات النحوية تنشط في مصر نشاطا واسعا منذ عصر ابن هشام، كما أخذ يتكاثر واضعو الشروح والحواشي على مصنفات ابن هشام وابن مالك"[50] ولعل الدافع الأساس الذي كان وراء هذه العناية القصوى بهذا الكتاب الجليل أنه كان محور حلقات الدرس اللغوي في الجامعات والمعاهد التعليمية والمراكز التقليدية كالزوايا وغيرها، الأمر الذي استلزم إنشاء شروح له توضح مشكلاته وتشرح شواهده.

وأذكر هنا أهم ما ألف حول "**المغني**" من الشروح والحواشي وغيرها مرتبة على حروف المعجم:

أ - الشروح :

- "**تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب**"[51]: ويعرف بالحاشية الهندية، لأن الدماميني(837هـ) ألفه في الهند.
- "**تنزيه السلف عن تمويه الخلف**"[52]: شرح لشمس الدين ابن الصائغ الزمردي(776هـ) .
- "**الشرح الكبير**": للدماميني(837هـ)، غير كامل، طبع بحاشية شرح الشمني.
- "**الشرح الصغير**": لبدر الدين الدماميني(837هـ)[53].
- "**شرح مغني اللبيب**": للشيخ نور الدين العسيلي المقرئ(890هـ)، ذكره في **كشف الظنون**[54].

- "**شرح المغني**": القاضي مصطفى ابن الحاج حسن الأنطاكي، ذكره في الكشف[55].
- "**شرح مغني اللبيب**"، لأحمد بن محمد الرومي المعروف بآسيه ملا، ذكره البغدادي[56].
- "**فتح القريب**": لجلال الدين السيوطي (911هـ)[57].
- "**كافي المغني**": لشمس الدين محمد بن عماد المالكي،في ثلاثة مجلدات، ذكره في الكشف[58].
- "**مغني الحبيب على مغني اللبيب**"، لمحمد بن إبراهيم الحنبلي، ذكره في الكشف[59].
- "**منتهى أمل الأريب في الكلام على مغني اللبيب**"[60]، لأحمد بن محمد ابن الملا.
- "**المنصف من الكلام على مغني ابن هشام**": لتقي الدين الشمني(872هـ).[61]
- "**مواهب الأديب**": لمحمد بن محمد المعروف بوحي زاده الرومي، في ستة مجلدات، ذكره في الكشف[62].

ب_ الحواشي:

- حاشية مصطفى بن بير محمد المعروف بعزمي زاده(1040هـ)، ذكره في الكشف[63].
- "**حاشية على مغني اللبيب**": للسيد ابراهيم بن أحمد بن محمد العيالي اليمني، ذكرها البغدادي[64].
- "**حاشية على المغني**": للشيخ محمد الأمير، مطبوعة ومتداولة، طبعت بالمكتبة التجارية سنة 1372هـ.
- "**حاشية على المغني**": للشيخ محمد عرفة الدسوقي.[65]
- "**القصر المبني على حواشي المغني**": لعبد الهادي نجا الأبياري، وهو شرح على حاشية الأمير، مطبوع.

ج– المختصرات:

- "**ديوان الأريب مختصر مغني اللبيب**": لمحمد بن عبد المجيد السامولي الشافعي، ذكره في الكشف.[66]
- "**قراضة الذهب في علمي النحو والأدب**": لأحمد المشهور بالنائب، ذكره في الكشف[67]

- "**مختصر المغني**": لشمس الدين محمد بن ابراهيم البيجوري(863هـ)، ذكره في الكشف[68].
- "**مختصر المغني**": للشيخ محمد بن صالح العثيمين، مطبوع.

د- نظم المغني:

- "**السبك العجيب في نظم مغني اللبيب**"، لمولاي عبد الحفيظ[69].
- "**مدني الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب**": للشيخ عبد الباسط الولوي.[70]
- "**نظم المغني**": للشيخ أبي النجا ابن خلف المصري(ولد 849هـ)، نظم المغني ثم شرحه، ذكره في الكشف[71].

هـ- شروح الشواهد:

- "**شرح الشواهد الكبرى، الصغرى**"[72]،لابن هشام الأنصاري.
- "**شرح شواهد المغني**": للسيوطي[73].
- "**شرح شواهد المغني**": لعبد القادر بن عمر البغدادي، طبع بحاشية خزانة الأدب له.

6-طبعات المغني:

لقد حظي"**المغني**" بحظ وافر من العناية من طرف العلماء وطلبة العلم الأمر الذي دفع الدارسين إلى نفض الغبار عنه بإخراجه إخراجا علميا يظهره في الصورة التي هو أهل لها. هذا إضافة إلى أنه كان من أولى الكتب التي عنيت المطابع العربية بنشرها، فقد ظهرت له طبعات كثيرة، أهمها:

1 - طبعة تبريز سنة 1276هـ.

2 - طبعة طهران سنة 1274هـ.

3 - طبعة المطبعة المحمدية سنة 1358هـ، مع حاشيتي الأمير والدسوقي.

4 - طبعة المكتبة التجارية سنة 1372هـ، مع حاشية الأمير.

5 - طبعة المكتبة التجارية بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، وهي أول طبعة محققة للكتاب.

6 - طبعة دار الفكر، بتحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني، وهذه الطبعة من أحسن طبعات "**المغني**" حيث حققت على أصلين خطيين عتيقين وجيدين، وحليت بتعليقات وتخريجات مفيدة، وألحق بها فهارس علمية مفيدة جدا،وكانت الطبعة الأولى بدمشق سنة 1964م، والطبعة الثانية ببيروت سنة 1969م، والطبعة الثالثة ببيروت كذلك سنة 1976م وهي الطبعة التي اعتمدتها في هذه الرسالة.

7 - طبعة دار الجيل بيروت سنة 1991م، بتحقيق حنا الفاخوري، اعتمد فيها على نص طبعة محي الدين عبد الحميد، مع شرح وإعراب للشواهد الشعرية.

8 - طبعة بتحقيق حسن حمد ومراجعة إميل يعقوب، بيروت سنة 1998.

الهوامش:

[1]- **آثار الحنابلة في علوم القرآن، المطبوع والمخطوط والمفقود**، سعود بن عبد الله الفنيسان،ط1 ،ص 141-142

[2]- (مط)وهي مسائل سئل عنها ابن هشام في بعض أسفاره، أو ظهرت له في أثنائه، وقد طبعت أخيرا باسم (**المسائل السفرية في النحو**) بتحقيق الدكتور/ علي البواب. حققها على خمس نسخ خطية.

[3]- (مط) وقد حققها الدكتور/ عبد الفتاح الحموز، من نسختين. الأولى: في المكتبة الظاهرية، والثانية: عند أحد العلماء السعوديين، وطبعها باسم (مسألة الحكمة في تذكير وتأنيث "إن رحمة الله قريب من المحسنين".

[4]- **الأشباه والنظائر**،السيوطي (99/4)

[5]- (مخ) توجد مخطوطة في المكتبة التيمورية برقم (102/ مجاميع) في دار الكتب المصرية.

[6]- (مخ)توجد مخطوطة في مكتبة برلين في ألمانيا تحت رقم (6883).

[7]- (مخ) توجد مخطوطة في جامعة أم القرى برقم (278/ تفسير وعلوم قرآن). وعدد أوراقها (44 ق) ومسطرتها (15 س) وهي مصورة عن نسخة شستربتي تحت رقم (4362).

[8]- (مخ) وهو اختصار للانتصاف لابن المنير الدمشقي على تفسير الزمخشري. يوجد مخطوطا في المكتبة التيمورية برقم (168). كما يوجد نسخة أخرى في المكتبة الأزهرية في القاهرة، وثالثة في برلين بألمانيا. ذكرهما بدون رقم أو وصف الدكتور/ عبد الفتاح الحموز عند تحقيقه لرسالة ابن هشام في قوله: (**إن رحمة الله قريب من المحسنين**).

[9]- حققها صالح أبو جناح، ونشرت في مجلة المورد العراقية- المجلد الثالث – العدد الثالث عام 1974م.

[10]- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ابن هشام، تح: محمد محي الدين، ص:10.

[11]- **مغني اللبيب**،ابن هشام ، ص: 13.

[12]- **نفسه**، ص: 918.

[13] **أعيان العصر**، الصفدي، 6/3.

[14]- **كشف الظنون**، حاجي خليفة، 1752/2.

[15]- **شرح قواعد الإعراب** الكافيجي، تح: فخر الدين قباوة، ط2 (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1993) ص: 8-9.

[16]- **مغني اللبيب**، ابن هشام، ص: 14.

[17]- **نفسه**،ص 853

[18] **مغني اللبيب**، ص 1.

[19]- سورة النساء،الآية 81.

[20]- سورة الأنعام،الآية 158

[21]- **مغني اللبيب** ،ابن هشام، ص 820

[22]- **نفسه**، ص: 1.

[23]- **مغني اللبيب**، مقدمة المحقق، ، ص: 6.

[24]- **نفسه** ص: 1.

[25]-**نفسه**، ، ص: 853.

[26]- **مغني اللبيب**، ص 2-3-4.

[27]- **مغني اللبيب** ،ابن هشام، ص 1.

[28]- **نفسه**، ص 12.

[29]- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي و أميل بديع اليعقوب ج 1(بيروت: دار الكتب العلمية:1998م)ص 32.

[30]- سور الحجر،الآية: 9.

[31]- **مناهل العرفان، في علوم القرآن**، محمد الزرقاني ط 3 ج 2(مطبعة عيسى البابي الحلبي) ص: 97.

[32]- **تفسير ابن الحجاج مجاهد بن جر**، تحقيق د.محمد عبد السلام أبو النيل(مصر: دار الفكر الإسلامي الحديث) ط 1989م.

[33]- "**أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن**" ابن هشام، مقدمة المحقق، د. محمد نغش ط1 (المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ، 1403هـ).

[34]- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ابن هشام، تح: محمد محي الدين، ص:10.

[35]- **آثار الحنابلة في علوم القرآن**، د سعود بن عبد الله القنيسات، ط1، ص: 141-142.

[36]- **مغني اللبيب**، ص: 1.

[37]- **مغني اللبيب**، ابن هشام ص 17.

[38]- **المقدمة**، ابن خلدون، 1337/4.

[39]- **ذيول العبر**، الحسيني، تح محمد سعيد زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية) 187/4.

[40]- **مغني اللبيب**، مقدمة المحقق.

[41]- **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم**، أحمد سليمان ياقوت (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية: 1983)، ص: 16.

[42]- **دروس في المذاهب النحوية**، عبده الراجحي، (بيروت: دار النهضة الحديثة: 1980) ص: 252.

[43]- **مغني اللبيب**، ابن هشام، ص: 13.

[44]- **مغني اللبيب**، ص: 588.

[45]**نفسه**، ص: 684.

[46]- **نفسه** ص: 754

[47]- **نفسه** ، ص: 653.

[48]- **دروس في المذاهب النحوية**، عبده الراجحي، ص: 253، **ظاهرة الإعراب النحو العربي**، أحمد سليمان ياقوت، ص: 16.

[49]- **المدارس النحوية**، شوقي ضيق، ص 347

[50]- **المدارس النحوية**، شوقي ضيف.ص 355

[51]- وهو الشرح الأوسط، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 291 نحو تيمور.**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979، 67/1.

[52]- ذكره الشمني في مقدمة شرح المغني، وذكر أنه وصل فيه إلى الباء الموحدة ،**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1990، (1752/2-1753).

[53]- وهي من شروحه الثلاثة على المغني، منها نسخة بدار الكتب المصرية برقم 1757 ، **ابن هشام النحوي**، سامي عوض، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987، ص: 145.

[54]- **كشف الظنون**، حاجي خليفة، 1754/2.

[55]- **نفسه**، 1754/2.

[56]- **إيضاح المكنون**، اسماعيل البغدادي، 519/4.

[57]- ذكره في مقدمة شرح شواهد المغني، ومنه نسخة بخط مؤلفه، حتى حرف "حتى" بدار الكتب المصرية،**ابن هشام أنحى من سبويه**، صالح الأشتر، ميقول بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 307/40، سنة 1965.

[58]- **كشف الظنون**، 1754/2

[59]- **نفسه**، ، 1754/2.

[60]- منه نسخة بمكتبة الأوقاف بحلب، وأخرى بمكتبة قسم الصوتيات بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.**ابن هشام النحوي**، سامي عوض، ص: 181.

[61]- اهتم فيه بكشف اعتراضات الدماميني على ابن هشام، وهو مطبوع بالمطبعة البهية بمصر سنة 1305هـ.

[62]- **كشف الظنون**، 1753/2.

[63]- **نفسه**، 1753/2.

[64]- **نفسه** ،1747/2.

[65]- استفاد فيها من تقريرات والده، ومن حاشية الأمير، طبعت مع حاشية الأمير بالمطبعة المحمدية سنة 1358هـ.

[66]- **كشف الظنون** ،1747/2.

[67]- **نفسه** 1747/2

[68]- **نفسه** 1747/2

[69]- طبع مع حاشية الدسوقي بمطبعة دار السلام بالاسكندرية سنة 2005م، وعليه شرح لعلي بن المبارك ، طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق، سنة 1325هـ.،**الأعلام** للزركلي، 150/4.

[70]- شرحه محمد بن علي الإثيوبي، في فتح القريب المجيب، مطبوعان ببيروت سنة 2003م.

[71]- **كشف الظنون**، 1754/2.

[72]- ذكره السيوطي في "**بغية الوعاة**" وجزم حاجي خليفة بأنهما شرحان على شواهد "**المغني**"، يقول: "وللمؤلف شرح شواهده كبيرا وصغيرا"،**بغية الوعاة**، السيوطي، 69/2. **كشف الظنون**، حاجي خليفة، 1752/2.

[73]- مطبوع بتحقيق ظافر أحمد كوجان.